العلاقات الإيرانية - الروسية في مسار التعزيز

في سانت بطرسبورغ، لم يكن صالحي مجرد مشارك في منتدى دولي، بل كان صوتاً لإيران الثقافية، الحريصة على الحوار، وعلى بناء جسور معرفية مع الآخر، بعيداً عن الصور النمطية أو الخطاب الدعائي

الوفاق/ في زمن تتسارع فيه التحولات التكنولوجية وتتعاظم فيه التحديات الثقافية، يبرز صوت الثقافة كنداء إنساني مشترك، يدعو إلى الحوار والتعددية واحترام الآخر. من سانت بطرسبورغ، المدينة التي احتضنت قروناً من الفكر والفن، اجتمع وزراء ومفكرون وفنانون من أكثر من أربعين دولة ليؤكدوا أن الثقافة ليست ترفاً، بل ضرورة حضارية في مواجهة الانغلاق والتعصب.

في لحظة ثقافية عالمية اتسمت بالحوار والتعددية، شارك وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي سيد عباس صالحي، في الدورة الحادية عشرة للمنتدى الدولي للثقافات المتحدة، الذي انعقد في مدينة سانت بطرسبورغ الروسية، بدعوة رسمية من نظيرته الروسية. الزيارة التي امتدت لأربعة أيام، لم تكن مجرد مشاركة دبلوماسية، بل حملت رؤية ثقافية عميقة، ومواقف فكرية واضحة، ومقترحات عملية تعكس مكانة الوزير الفكرية ودوره في صياغة السياسات الثقافية الإيرانية.

حضور فاعل ومقترحات متعددة الأطراف

في جلسات المنتدى التي احتُتمت بكلمة للرئيس الروسي فلاديمير بوتين، طرح صالحي مجموعة من المقترحات التي عكست رؤية الجمهورية الإسلامية الإيرانية للتعددية الثقافية، من بينها دعم اقتصاد الثقافة والفنون، وتطوير الصناعات الإبداعية، وتعزيز الدبلوماسية الثقافية عبر الجمعيات والمؤسسات الشعبية.

وفي كلمته، أكد صالحي على أن «جوهر الثقافة هو الاهتمام بالمظلومين»، مشيراً إلى أن غزة تمثل اليوم مركز المظلومية في العالم، داعياً إلى أن تكون الثقافة أداة للإنفتاح والتضامن الإنساني، لا وسيلة للهيمنة أو التسلط.

لقاءات ثنائية.. من روسيا إلى طاجيكستان

على هامش المنتدى، عقد وزير الثقافة لقاءات ثنائية مع نظرائه، أبرزها مع وزيرة الثقافة الطاجيكية، مطلوبة خان أمان زاده، حيث ناقشا أوجه التعاون الثقافي بين البلدين، واتفقا على تنظيم فعاليات مشتركة، من بينها مسابقات في قراءة «الشاهنامة» ورواية القصص الشعبية، إلى جانب اقتراح تنظيم «أسبوع الثقافة الإيرانية» في طاجيكستان.

كما استعرض الوزيران نتائج الاتفاقيات الثقافية التي تم التوصل إليها خلال زيارة الرئيس الإيراني إلى دوشنبه، مؤكدين أهمية البناء على هذه الإنجازات لتحقيق خطوات مستقبلية مشتركة.

الدراسات الإيرانية في روسيا.. فرصة استراتيجية

من أبرز محطات زيارة وزير الثقافة، زيارته لمعهد المخطوطات التابع لأكاديمية العلوم الروسية، حيث التقى بعدد من الباحثين الروس المتخصصين في الدراسات الإيرانية. وأكد أن الدراسات الإيرانية في روسيا تُعد فرصة مهمة لتعزيز التعاون الثقافي والعلمي بين البلدين، مشيراً إلى أن آفاق هذا التعاون يمكن تطويرها من خلال ثلاثة محاور رئيسية: تعزيز المعلومات، توسيع الاتصالات، وتقوية البنية الاقتصادية لهذا المجال.

واقترح صالحي إنشاء شبكة معرفية تربط بين الموسوعات والمجلات العلمية الإيرانية ومراكز الدراسات الروسية، إلى جانب تفعيل الإعلام الثقافي وتبادل الوثائق والمخطوطات، خاصة أن جزءاً كبيراً من التراث الإيراني محفوظ في روسيا.

وخلال الزيارة، اطلع الوزير على مجموعة من المخطوطات المحفوظة في المعهد، والتي تشمل أكثر من ١٦٥ لغة، كما عقد لقاءً ودياً مع عدد من الباحثين الروس المتخصصين في الدراسات الإيرانية.

كما دعا إلى دعم الجيل الجديد من الباحثين الروس في مجال الدراسات الإيرانية، من خلال برامج تدريبية ومشاريع مشتركة، أبرزها إعداد فهرس شامل للمخطوطات الفارسية المحفوظة في روسيا.

تعاون علمي وثقافي متبادل

في اللقاء، أعربت السيدة بابوفا، رئيسة المعهد منذ عشرين عاماً، عن رغبتها في تعزيز التعاون مع الجامعات والمؤسسات البحثية الإيرانية، مشيرة إلى أن المعهد يحتفظ بثلاثة آلاف مخطوطة فارسية قديمة.

من جانبه، أشار صالحي إلى وجود إمكانيات متبادلة في الجامعات والمؤسسات العلمية في كلا البلدين لتطوير الدراسات الإيرانية، مؤكداً أن مدينة سانت بطرسبورغ تُعد مركزاً مهماً للدراسات الإيرانية، حيث نشأ منها مئات الباحثين خلال القرنين الماضيين، وأسهموا في بناء قاعدة معرفية قوية في هذا المجال.

تعاون متحفي وفني.. الإرميتاج نموذجاً

في زيارته الثانية لمتحف الإرميتاج، بحث الوزير صالحي سبل التعاون في المجالات المعرضية وغير المعرضية، خاصة مع قسم الفن المعاصر، إلى جانب مشاريع بحثية مشتركة تعتمد على مقتنيات المتحف. وأكد أن هذه اللقاءات أرست أساساً متيناً للتعاون المتحفي بين الجانبين.

بوتين: لا ازدهار ثقافي دون انفتاح

دعا الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، خلال الجلسة العامة للمنتدى الدولي للثقافات المتحدة، إلى إنهاء استخدام المعايير المزدوجة في العالم، ووقف محاولات بعض الدول لتهديد ثقافات الدول المستقلة.

جاءت تصريحات بوتين مساء الجمعة في قصر يكاتيرين، بقرية القياصرة في سانت بطرسبورغ، بحضور وزراء ومسؤولين ثقافيين رفيعي المستوى وفنانين من أكثر من ٤٠ دولة، إلى جانب أربع منظمات دولية. وقد شارك في هذا الحدث وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي سيد عباس صالحي، ممثلاً عن إيران.

وأكد بوتين أن الحفاظ على الهوية الثقافية والتنوع والتقاليد بات ضرورة عالمية، مشدداً على أهمية دعم الابتكار والإبداع الفني بمشاركة المجتمعات المختلفة، لما له من دور في تنمية أفضل الصفات الإنسانية.

كما اعتبر أن مواجهة خطر اندثار الثقافات الفرعية أمر ملح، داعياً إلى تحرير العالم من التعصب والمعايير المزدوجة، ومن محاولات الهيمنة الثقافية التي تمارسها بعض الدول.

وقال الرئيس الروسي: يجب أن نسعى للانفتاح والاحترام المتبادل، وأن نكون مستعدين لتعلم الجديد، والمشاركة في تطوير الفضاء الثقافي العالمي، من أجل مستقبل كريم وسلمي ومزدهر لشعوبنا. وفي حديثه عن الذكاء الاصطناعي، أكد بوتين على أن الاكتشافات الحقيقية لا تأتي إلا من الإلهام والعبقرية الفردية، داعياً إلى حوار ثقافي يحترم القيم الإنسانية ويواجه التحديات الأخلاقية والاجتماعية.

صالحي المثقف يضع الروح في صميم السياسة الثقافية

لا يمكن قراءة هذه الزيارة دون التوقف عند شخصية الوزير سيد عباس صالحي، الذي لا يكتفي بأداء دور إداري، بل يقدّم نفسه كمثقف فاعل، يحمل حساً نقدياً وروحياً، ويضع القيم الجمالية والإنسانية في قلب العمل الثقافي. منذ توليه وزارة الثقافة، عُرف صالحي بدعمه للمبادرات الفكرية، وحرصه على توسيع فضاء النشر والترجمة، وتوثيق التحولات الثقافية، خاصة في إيران، مع اهتمام خاص بدور المؤسسات الثقافية في تعزيز الهوية والمقاومة.

في سانت بطرسبورغ، لم يكن مجرد مشارك في منتدى دولي، بل كان صوتاً لإيران الثقافية، الحريصة على الحوار، وعلى بناء جسور معرفية مع الآخر، بعيداً عن الصور النمطية أو الخطاب الدعائي.

الزيارة التي امتدت لأربعة أيام، لم تكن مجرد مشاركة دبلوماسية، بل حملت رؤية ثقافية عميقة، ومواقف فكرية واضحة، ومقترحات عملية تعكس مكانة الوزير الفكرية ودوره في صياغة السياسات الثقافية الإيرانية

أخبار قصيرة

إقامة معرض «الفن في مواجهة الحرب» في طهران

الوفاق/ إفتتح معرض «الفن في مواجهة الحرب» أمس الأحد ١٣ سبتمبر في «حوزه هنري»، بمشاركة ٢٢ فناناً من العراق بحضور إعلاميين من داخل وخارج البلاد. يستمر المعرض حتى ٢٠ سبتمبر، ويستضيف عشاق الفن التشكيلي في العاصمة طهران، حيث يُعرض فيه أعمال فنية تعبّر عن التضامن الشعبي بين الشعبين العراقي والإيراني، وتُقدَّم كتحية إلى شهداء الحرب الصهيونية المفروضة، وعلى رأسهم الفنانة الشهيدة «منصورة عاليخاني».

ويُعد هذا الحدث الفني تعبيراً عن الوفاء من قبل مجموعة «بيت الجمال للفنون» العراقية، ويجسّد مشاعر الأخوة والتلاحم بين الشعبين، في أعقاب العدوان الوحشي الذي شنّه الكيان الصهيوني على الأراضي الإيرانية.

«قافلة الصمود» تتحول إلى أحدث جدارية في طهران

الوفاق/ في بادرة فنية تعبّر عن التضامن مع الشعب الفلسطيني، تم فجر يوم الجمعة ١٢ سبتمبر، إزاحة الستار عن أحدث جدارية في ميدان ولي العصر (عج) وسط العاصمة طهران، والتي تحمل عنوان «قافلة الصمود».

الجدارية الجديدة، التي صمّمها «بيت مصممي الثورة الإسلامية»، تجسّد حركة القافلة الدولية «صُمود» التي انطلقت لدعم الشعب الفلسطيني المظلوم، وتحمل في مضمونها رسالة أمل ومقاومة. وقد كُتب على الجدارية وصفٌ رمزي يقول: «ملاك صغير يحرس سفن الأمل»، في إشارة إلى الطابع الإنساني والروحي الذي يميز العمل.

تولى تصميم الجرافيك الفنان محمد آقايي، فيما قام مجتبى حسن‌زاده بتصميم الخطوط والنصوص المصاحبة للجدارية.

إقامة مراسم تكريم اللغة الفارسية بحضور السفير الإيراني في النمسا

أقيمت مراسم تكريم اللغة الفارسية في فيينا للعام الرابع على التوالي بالتعاون مع سفارات إيران وأفغانستان وطاجيكستان. واستضافت جمعية «دبلوماتيك سوسايتي» هذا الحفل، وحضره سفراء من أفغانستان وإيران وطاجيكستان، وفي كل عام يُطرح موضوع أو موضوعان رئيسيان وكان الموضوعان الرئيسيان في حفل هذا العام «ميثاق كورش لحقوق الإنسان» و«حافظ الشيرازي». وانطلقت المراسم، بكلمة قصيرة لرئيسة جمعية «دبلوماتيك سوسايتي» «جيرترود تاهخامر» ثم ألقى سفراء الدول الثلاث كلمات. وأشار سفير ايران لدى النمسا «أسد الله اشراق جهرمي» إلى ميثاق كوروش لحقوق الإنسان قائلا إن هذا الميثاق الذي كتب قبل أكثر من ٥٠٠ عام قبل الميلاد يحمل رسالة حقوق الإنسان، ويعتبر مؤسس الإعلان العالمي لحقوق الإنسان.

معرض بغداد الدولي للكتاب يحتفي بالكتاب الإيراني

الوفاق/ انطلقت فعاليات المعرض صباح الأربعاء ١٠ سبتمبر، بحضور رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، وسط مشاركة واسعة من المؤسسات الثقافية والناشرين المحليين والدوليين. وقد شاركت مؤسسة بيت الكتاب والأدب الإيراني ممثلةً عن صناعة النشر في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، حيث عرضت في جناحها أكثر من ألف عنوان باللغة العربية، من بينها ٢٠٠ عنوان مخصص لأدب الطفل. وبمناسبة الذكرى الـ ١٥٠٠ لميلاد النبي الأكرم(ص)، خُصصت طاولة خاصة تضم ١٠٠ عنوان حول سيرة الرسول(ص)، إلى جانب طاولة أخرى تعرض إنجازات صناعة الطباعة الإيرانية في مجال نشر القرآن الكريم. كما شمل الجناح ٣٠٠ عنوان في الفقه والعلوم الحوزوية، ٧٠ عنواناً في الأخلاق، و٢٠ عنواناً حول محور المقاومة وسيرة الشهيد الحاج قاسم سليماني.

ومن أبرز الفعاليات المصاحبة، مشاركة الخطاط الإيراني مجيد رستكار من شيراز، الذي قدّم يومياً عروضاً حية لفن الخط، مما أتاح للجمهور العراقي التعرف على التيارات المعاصرة لهذا الفن في إيران. كما أُقيم معرض فني يضم ٢٠ لوحة من فن الرسم بالخط، تتناول صفات النبي محمد(ص) كما وردت في القرآن الكريم.

لقاءات ثقافية وتعاون أكاديمي

في اليوم الثاني من المعرض، ألقى مهدي محسني، نائب رئيس مؤسسة بيت الكتاب والأدب الإيراني للشؤون الاقتصادية والثقافية، كلمة باللغة العربية حول «التعاون الثقافي بين إيران والعراق في مجال الخط وكتابة القرآن الكريم»، وتناول فيها سيرة اثنين من أبرز الخطاطين الإيرانيين الذين عاشوا في بغداد في القرنين الرابع والخامس الهجري، وهما ابن مقلة وابن البواب. كما عقد محسني لقاءات مع مسؤولين ثقافيين من العتبة العلوية، نائب وزير الثقافة العراقي، ورئيس اتحاد الناشرين العراقيين الذي يتولى إدارة المعرض، حيث جرى بحث سبل التعاون المشترك.

وفي نفس السياق أكد نائب وزير الثقافة العراقي، خلال تفقده جناح بيت الكتاب والأدب الإيراني بمعرض بغداد الدولي السادس والعشرين للكتاب، أكد على أهمية تطوير المصادر العربية المعنية بالدراسات الإيرانية؛ داعياً إلى تعزيز التعاون الثقافي بين البلدين.

وفي اليوم الثالث، التقى محسني مدير العلاقات العامة لمسجد الكوفة الكبير، الذي أعرب عن أمله في أن يكون المسجد بوابة لتعريف الشعب العراقي بالأدب والدين والثقافة الإيرانية، من خلال التعاون مع مؤسسة بيت الكتاب والأدب الإيراني. وأشار إلى أن المسجد يتمتع بنشاطات ثقافية واسعة ومكتبة تضم مخطوطات نادرة وفريدة.

الثقافة والأصالة الإيرانية حاضرتان في معرض تسالونيكي الدولي باليونان

الوفاق/ شهدت الدورة التاسعة والثمانون من معرض تسالونيكي الدولي في اليونان حضوراً مميزاً للجمهورية الإسلامية الإيرانية، حيث تركت مشاركتها أثراً بالغاً في نفوس الزوار، وأبرزت جانباً غنياً من التراث الثقافي والفني الإيراني.

وقد شاركت السفارة الإيرانية بالتعاون مع المستشارية الثقافية وشركة «ألماس نشان» الإيرانية في هذا الحدث الدولي، من خلال جناح خاص في القاعة رقم ١٦، الجناح A٠٢، حيث تم عرض مجموعة قيمة من أبرز الصناعات اليدوية الإيرانية، بما في ذلك السيراميك، فنون النحت على الخشب، المنمنمات، وغيرها من الأعمال الفنية التي تعكس عمق الأصالة الإيرانية.

أتاحت هذه المشاركة فرصة فريدة للجمهور اليوناني والزوار الدوليين للتعرف عن كثب على الفن الإيراني الأصيل والدائم، وقد حظي الجناح الإيراني بإقبال واسع، خاصة من قبل المهتمين بالفنون والحرف اليدوية، مما يعكس جاذبية وأهمية التراث الثقافي الإيراني على المستوى العالمي.

كما شكّلت المشاركة النشطة للمستشارية الثقافية في السفارة الإيرانية خلال فعاليات المعرض فرصة ثمينة لتعزيز التعاون العلمي والثقافي والأكاديمي بين إيران واليونان. وخلال أيام المعرض، قام المستشار الثقافي الإيراني بجولات ميدانية على مختلف الأجنحة، وعقد لقاءات مثمرة مع مؤسسات علمية وثقافية، أساتذة جامعات، طلاب، باحثين بارزين ومخترعين.

ومن أبرز هذه الأنشطة، زيارة أجنحة جامعة أرسطو في تسالونيكي وجامعة إيونيو، إلى جانب التواصل مع ممثلي مراكز البحث العلمي في اليونان. وقد اعتُبرت هذه اللقاءات أساساً مهماً لتطوير التعاون المشترك في مجالات البحث والتعليم والثقافة، ومن المؤكد أن هذا النوع من التبادل المباشر والحوار الثقافي سيسهم في تعزيز العلاقات الودية والإبداعية بين البلدين، ويفتح آفاقاً جديدة للتعاون العلمي والثقافي.